

شرح العقيدة الواسطية (1) دورة الجبيل (| | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله - [00:00:01](#) تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليوم وصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه. واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - [00:00:35](#) ففي هذه العشية المباركة غرة شهر ربيع الاول ليلة الجمعة من عام اربعين بعد الاربعمئة والالف من الهجرة النبوية الشريفة. نستفتح هذه المجالس المتتابعة. لشرح عقيدة سيرة كتب الله لها القبول والذكرى والانتشار والبركة والنفع والفائدة - [00:00:55](#) الا وهي العقيدة الواسطية التي خطها بنان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رحمة واسعة في زمن نحن احوج ما نكون فيها الى احياء قلوبنا بالعلم والايمان. والثقة بالرحمن ومعرفة - [00:01:22](#) سبحانه وتعالى كما ينبغي له كما ينبغي له سبحانه باسمائه وصفاته. فان العلم بالله تعالى هو اشرف العلوم اذ لما كان شرف العلم مرتبطا بشرف المعلوم. وكان الله تعالى اشرف معلوم. كان العلم به اشرف العلوم - [00:01:41](#) ولم يزل اهل الاسلام والسنة يعتنون بتحرير هذا المقام الشريف الخطير وهو مقام العلم بالله تعالى. وينون غاية الاهتمام. ويزيلون عنهما علق به من شبه واوهام ما زال على ذلك الابدان من علماء الملة جيلا بعد جيل كما جاء في الاثر يحمل هذا الدين من كل خلف - [00:02:02](#) لولو ينفون عنهم تحريف الغالبيين وانت حال المبطلين وكان من هذه السلسلة الذهبية المباركة شيخ الاسلام حقا وامام المسلمين صدقا احمد بن عبدالحليم ابن عبدالسلام ابن تيمية الحراني. المولودي في دمشق - [00:02:30](#) سنة احدى وستين وستمئة وعاش رحمه الله تعالى في بيت علم ودين فابوه وجده واسرته اسرة علم ودين معروفون بذلك على مذهب الامام احمد ابن حنبل ونشأ في صيانة وصلاح وبر وهدى واتاه الله تعالى ذكاء فطريا وعقلا راجحا - [00:02:52](#) فalem بعلوم كثيرة وهو في مقتبل الصبا. حتى صار مؤهلا للفتية وهو ابن ثماني عشرة سنة وعقد له درس ولما يبلغ العشرين من عمره حضره الاكابر ولم يزل آآ ذكره ينتشر ويفشو في آآ دمشق اعمالها واقايلهما حتى آآ - [00:03:22](#) اليك النفوس وتعلقت به القلوب. سيما وقد اظهر مذهب السلف الصالح رحمهم الله وكان الناس اذ ذاك مفتونون بعلم الكلام. يتواركون متونا ومنظومات ومقدمات عقلية. اه حرم عليها الكبير ونشأ عليها الصغير وفيها ما يوافق الحق وفيه ما يخالفه - [00:03:48](#) فقيض الله تعالى هذا الامام الفحل ليجلو الغبار عن مذهب السلف الصالح ويعيد الامة الى ناصع التوحيد واساس فالف درس و ناظر رحمه الله حتى انتصب له الخصوم. وعلى رأس المئة - [00:04:13](#) في السابعة آآ من الهجرة التي جعلها الله تعالى دوما آآ سنية تجديد للملة كما جاء في الحديث ان الله ويبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها. كان الشيخ رحمه الله ولما يبلغ الاربعين من عمره قد - [00:04:35](#) وعوده وتمكن من كافة العلوم واحاط بمقالات المتكلمين والفلاسفة والملاحدة والزنادقة فضلا عن ضبطه اه اصول اهل السنة والجماعة. فالف المؤلفات العظيمة وكان من اشهرها تأليفه الفتح الحموية الكبرى كان ذلك سنة ستمائة وست وتسعين. فحدثت دويا هائلا في بلاد - [00:04:55](#) الشام والعراق وما حولها. اذا انه هز عروش الاشاعرة والمتكلمين الذين كانوا يقررون مقدمات عقلية اه ليست مبنية على اه صحيح

الكتاب على ناطق الكتاب وصحيح السنة. فادى هذا الى - 00:05:25

ان اه ينزعج منه ارباب هذه المقالات. كما انه ايضا زيف مقالات اه الخرافيين من الصوفية وغيرهم. فرماه الجميع عن قوس واحدة.

وسعوا فيه. ووشوا لدى السلاطين. واجلبوا عليه بخيلهم - 00:05:45

فكانت الحموية مؤذنة بانفتاح كبير لهذا الامام العلم. مؤذنة آآ التفات قوية من الامة ومن نخبها آآ العلمية لمعرفة طريقة السلف الصالح. فجرى في غضون تلك الساعة السنوات الاخيرة من القرن السابع الهجري مناكفات مواجهات ومناظرات تتعلق بفتوى الحموية

اه - 00:06:05

ادت الى آآ جيوع مذهب السلف وانتشاره وتزيد في مذهب الخلف. وكما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود.

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود - 00:06:35

واودي الشيخ بسبب ذلك وسجن واطلق اوقف وجرى له من المحن والخطوط ما هو مذكور في كتب التاريخ اه ثم انه رحمه الله

تعالى الف اه نحو عام الف نحو عام ستمائة وثمان وتسعين. هذه العقيدة التي بين - 00:06:53

وهي العقيدة الواسطية. وكان سبب تأليفها كما افصح عن ذلك في بعض كتبه ان قدم دمشق رجل من القضاة من بلدة واسط. وواسط

بلدة ابتناها الحجاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة. في منتصف الطريق ولذلك سميت واسط. وانفق عليها غلة العراق

لخمس سنين - 00:07:15

كبدت اه مدينة زاهية وينتسب اليها جمع من العلماء ينسبون اليها يقال الواسطي. فقدم ذلك الشيخ واسمه ربي الدين واسطي وهو

في طريقه الى الحج وجلس الى شيخ الاسلام وطلب منه ان يكتب له عقيدة تكون عمدة له ولاهل بيته - 00:07:43

ومحلته فاحاله الشيخ على اه كتب العقاد وقال ان الناس قد كتبوا في العقائد فاختر من كتب عقائد السلف فيما شئت فالح عليه اه

رضي الدين الواسطي وقال ما احب الا ان تكتب لي عقيدة اه انت - 00:08:07

فجلس الشيخ بعد صلاة العصر فكتب له هذه العقيدة وعرفت بهذا الاسم اذا نسبة الى بلدة واصب. وبلدة واسط الان لا وجود لها غدت

اه قفرا بلا ليس فيها حياة ولم يبق منها الا الاطلال. وان كان يوجد محافظة في العراق الان تسمى اه محافظة واسط. لكنها ليست -

00:08:26

المدينة المقصودة المهم ان الشيخ رحمه الله كتب هذه العقيدة قبل ان يصل التتار الى دمشق. وانتشرت في البلدان وبلغت الديار

المصرية نسخت نسخا متكاثرة وكانت تسمى العقيدة الواسطية او اعتقاد الفرقة الناجية. لان - 00:08:52

شيخ قال في اولها اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية اشتهرت بهذا الاسم ولم يزل خصوم الشيخ يسعون فيه ويؤلبون السلطان ضده

حتى وشوا بالوشايات اه الكثيرة لدى السلطان في مصر - 00:09:14

آآ ووصموا الشيخ بصفات باطلة ونسبوا اليه مقالات غير لائقة في امر الاعتقاد فالسلطان الى نائبه في دمشق وهو الامير الافرم يأمره

بان يجمع القضاة والفقهاء المذاهب مع الشيخ رحمه الله ويسأله في امر هذه العقيدة - 00:09:36

فكان ان ينعقد نحو ثلاثة مجالس آآ قابل فيها الشيخ خصومه ومخالفيه من المتكلمين من الاشاعرة وغيرهم وناظروه وناظرهم في

امر هذه العقيدة حتى انفض المجتمعون على انها عقيدة سنية سلفية - 00:10:05

لقد انتهزت هذه العقيدة الواسطية بجملة من المزايا اه كانت سببا في قبولها وانتشارها ومن ذلك ان هذه العقيدة اتسمت بالشمول.

فقد تناولت معظم ابواب الاعتقاد ومسائله كما اجتازت ايضا بحسن الترتيب - 00:10:25

فان الشيخ رحمه الله آآ نظم ترتيبها مع انه كتبها في قاعدة واحدة لكنه ابتدع من الايمان بالله سلسلة في مسائل آآ الايمان الى

منتهاها على نسق مرتب لا يدخل فيه مسألة على مسألة - 00:10:45

واتسمت ايضا هذه العقيدة بوضوح العبارة اليسر والسهولة في البيان. وهذا مطلب مهم. فان كثيرا من مؤلفات المتكلمين تتسم

بالتعقيد والعسر والصعوبة. اما الشيخ رحمه الله فسار على نسق القرآن والسنة - 00:11:05

فكانت جملة جملا قرآنية نبوية مما ادى الى آآ قبولها. وقد قال الله تعالى عن كتابه ولقد يسرنا القرآن للذكر وهذا امر ينبغي ان يتنبه

له طلبة العلم وان يحرصوا في القائهم وبيانهم على اليسر والسرور - 00:11:25

وبالبعد عن التعقيد والتكلف والعسر كما اتسمت هذه العقيدة ايضا بان الشيخ ضح فيها من الايات القرآنية والاحاديث النبوية قدرا كبيرا هذا امر مهم لانه لان ربط الناس بالكتاب والسنة وتعليقهم بالادلة امر مهم حتى يعبدوا الله على بينة - 00:11:45

سيجد قارئ هذه العقيدة كما من الايات القرآنية والاحاديث النبوية للتدليل على آ مختلف العقائد الايمانية واطافة الى ذلك تضمنت هذه العقيدة حججا عقلية باهرة. ذلك ان العقيدة الاسلامية ليست - 00:12:10

تقوم فقط على النقل بل تقوم على النقل والعقل. فان صحيح المنقول لا يعارض صريح المعقول. فالشيخ رحمه الله يبين في بعض المواضع كيف انه ان العقل يدل على ما دل عليه النقل وانه ليس معارضا ولا مناقضا له كما سيتضح لنا في بعض المواضع المتعلقة بالعلو والمعية - 00:12:32

وغير ذلك واتسمت ايضا هذه العقيدة بالاشارة الى المذاهب المخالفة لانه كما قيل وبضدها تتبين الاشياء الشيخ رحمه الله واثار الى عديد من المذاهب المخالفة لمذهب اهل السنة والجماعة. فبين - 00:12:58

وزيف مقالاتهم ومخالفاتهم للكتاب والسنة من اصناف المخالفين. من الجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة وغيرهم من الطبقات الصفاتية. وبين الحق في هذا كله انه كما ان هذه العقيدة اتسمت ايضا بالحفاظ على الجمل السلفية التي لم يزل ائمة السنة والحديث والاثار - 00:13:20

يتناقلونها ويتواركونها جيلا بعد جيل هذه مزايا عظيمة اجتمعت في هذه العقيدة. ثم بعد ذلك ايضا انضم الى امور الاعتقاد ما يتعلق به مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال. في لفظة قوية مهمة الى الارتباط بين - 00:13:47

من القول والعمل والاعتقاد والسلوك. فان التجزئة في الفنون الاسلامية ادت الى انفصام لدى كثير من الناس فلم يعد يرى ارتباطا بين امر الاعتقاد والايمان وامر الاخلاق والسلوك. اما الشيخ رحمه الله فجمع بينهما في منظومة واحدة. وبين - 00:14:13

ان هذه مما لا ينفك عن امر الاعتقاد فجعل الابواب الاخيرة في هذه العقيدة تتعلق بمكارم الاخلاق محاسن الاعمال فلاجل هذا كانت هذه العقيدة عقيدة مدرسية صالحة للتقرير في المناسبات المختلفة - 00:14:33

انه هذه ايها الكرام الماحة الى انه مؤلف هذه الرسالة الذي مد الله تعالى له في عمره وبارك فيه وان لم يعمر اخيرا فانه عاش سبعا وستين سنة فقط. وتوفي سنة سبعمائة وثمان وعشرين للهجرة. ولكنه جاهد في الله حق جهاده - 00:14:53

جاهد القلم والبيان وجاهد بالسيف والسنان. فقد تصدى للنتار وشارك في الحرب ضد وجهادهم في معركة شقحب وفي آ الدفاع عن دمشق وكان يمر على آ الحراس وهم على آ القلعة وعلى الاسواق ويثبتهم يطمئنهم بانهم - 00:15:15

قصرون فيقولون له قل ان شاء الله. فيقول اقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا. ثقة بالله. وذهب وذهب في وفادة الى قازان ملك التتر. واغلظ عليه في القول وحذره وخوفه. وكتب الى ملك قبرص في شأن اسرى - 00:15:41

مين؟ عامله بالترغيب والترهيب. لقد كان بحق آ امام ملة وفقه امة لم يكن مختصا باموره الشخصية بل كان رحمه الله تعالى آ باذلا نفسه في جميع قضايا الامة آ - 00:16:01

مهموما بها وكان ينتقل من قطر قطر الى قطر حتى انه وشي به لدى السلطان الناصر قلاوون في مصر وحمل مغفورا اليها. ولما قابله السلطان ورأى وفور عقله وعلمه ادرك ان الامر وشاية وسعاية. وقال قد حكمتك - 00:16:23

في هؤلاء يعني اولئك الذين وشوا فيه وسعوا فيه وطلبوا ايقاع التعزير البليغ عليه الذي يعني القتل. فجعل يسكنه ويقول له ايها الملك هؤلاء فقهاء مملكتك وعلماء مملكتك. ولا غنى لك عنهم. هكذا اخلاق العلماء التي - 00:16:43

هي مستمدة من اخلاق الانبياء وفي مصر حصل خير كثير له. فانه كتب له قبول والتف عليه العامة. والف مؤلفات بلغت اه بلاد المغرب وقد الف المراكشية وهي اشبه ما تكون مختصر للحموية. فنفع الله بها في بلاد المغرب - 00:17:03

كما نفع بالحموية في بلاد المشرق. لقد كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مجددا بالحق لقد كان علما العلماء وكان مفرق طريق في تاريخ العقيدة الاسلامية رد الناس فيها الى عقيدة السلف حتى قال بعض من جاء بعده - 00:17:26

ان الناس بعده قسموا الى تيمية وغير تيمية وهكذا الحق اذا جاء اذا جاء نهض الله بطل نهر معقل وما احوجنا في هذا الزمان الى استحياء عقيدة السلف الصالح والتذكير بما كان عليه الاولون من الصحابة والتابعين وتابعين - [00:17:46](#)
لا سيما وقد ارتفعت في هذه الاوقات آآ شنشنة من بعض آآ المتكلمين واشباه المتكلمين فيها اه ان الحق متعدد وان لكل ان يعتقد ما شاء وان مفهوم واهل السنة والجماعة يتناول مذهب السلف ومذهب الاشاعرة ومذهب كذا وكذا. ولا ريب ان هذه دعوة باطلة فان الحق واحد لا يتعدد. فقط - [00:18:06](#)

قال الله وان هذا صراطي مستقيم وقال سبحانه قل هذه سبيلي. فالسبيل واحد والطريق واحد. وهو ما عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هم من كان على مثل ما انا عليه - [00:18:36](#)

اليوم واصحابي كما اننا بتنا نسمع في الاونة الاخيرة من اطلق عليهم او اطلقوا على انفسهم الحنابلة الجدد. الذين يزعمون ان مذهب الحنابلة هو خلاف ما صورته آآ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره ويريدون آآ رد الناس الى - [00:18:49](#)
ذاهب المتكلمين بطريقة او باخرى والحق ان شيخ الاسلام ابن تيمية لم يدعو الى مذهب احمد بن حنبل خاصة بل انه لما نوضر في العقيدة الواسطية من قبل خصومه. وارادوا له ان يقول قل ان هذا مذهب احمد وانت تتبعه. ابى. قال هذا - [00:19:12](#)
ليس يختص باحمد هذا مذهب آآ اهل الملة كلهم من مختلف المذاهب. مذهب الشافعي واحمد ومالك وسائر آآ كما الامة بل هو مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى ان يعني يقبل منهم هذه المقاصصة - [00:19:32](#)

المحاصة بل اصر على ان هذا هو دين الاسلام الذي بعث الله به الانبياء والمرسلين. فلا ريب ان ما نطق به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وسطره في كتبه هو مذهب السلف الصالح عامة. من مختلف المذاهب الذي كان عليه الائمة المتقدمون - [00:19:52](#)
وانما وقعت التنشئة والكلام في من جاء بعدهم من متأخر المذاهب حتى وان كانوا من متأخري الحنابلة. فان العبرة بالحق لا بالانتساب الى مذهب من المذاهب ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك في هذه السويغات لكي نتمكن من اه المرور على هذه العقيدة التي حظيت - [00:20:14](#)

بانتشار وقبول وشروحات متعددة للعشرات. فما بقي طالب علم او عالم من آآ في هذا عصر الا واعتنى بها وشرحها. وحققها كثير من اه اه المحققون من المحققين. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع بها - [00:20:38](#)
آآ اخيرا كما نفع بها اولا مقارئنا نعم تفضل شيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. غفر الله لي - [00:21:02](#)
قال الملك رحمه الله تعالى الحمد لله الذي ارسل رسوله وكتاب الله لا شريك له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتوحيده. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:21:20](#)

لو ابعدم والايامن بالله وملائكته وكتبه ورسوله خيره وشره. حسبك اه استفتح المصنف رحمه الله تعالى هذه العقيدة بالحنابلة والحمدلة هي وصف الله تعالى بصفات الكمال الجلال واستنبط هذا الحمد من آآ اية سورة الفتح فقال الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - [00:21:50](#)

فالهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح. والدين يقوم على هذين الامرين على علم وعمل. علم نافع وعمل صالح قال ليظهره على الدين كله اي ليعليه على سائر الاديان. وهذا الظهور تارة يكون بالسيف - [00:22:27](#)
وتارة يكونوا بالحجة والبرهان. اما ظهوره بالسيف والسنان فهذا قد وقع. وربما يقع. فقد جرى في غضون التاريخ ان الله سبحانه وتعالى وطأ اكناف الارض لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم يمر مئة عام على وفاته صلى الله عليه - [00:22:47](#)

وسلم الا وقد بلغ الاسلام تخوما الصين وعبر المسلمون جبال البرانس الى اواسط فرنسا ووقفوا على القسطنطينية شمالا اه فتحوا شمال افريقيا باكملها فكان الاسلام بهذا الاعتبار ظاهرا على جميع الاديان. وفي مستقبل الايام ثم بشائر ان الله سبحانه وتعالى يبلغ بالاسلام - [00:23:07](#)

ما زوي لنبيه صلى الله عليه وسلم من الارض. فهذا الظهور ظهور بالقوة والسنان. واما الظهور بالحجة والبرهان والبرهان كهذا لم

يتخلف ابدا. فان دين الله تعالى لا يضاهيه دين من الاديان الكتابية المحرفة ولا من الاديان الوضعية الوثنية ناهيك عن الفلسفات -

[00:23:34](#)

الحديثة والافكار الاحادية. فهذا هو مصداق قول الله تعالى ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. واذا علم المؤمن ان الله شهيد على ما يجري ادرك ان كل شيء بحكمة. ثم - [00:23:58](#)

بالشهادتين اللتين هما بوابة الاسلام وهما شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وحده مؤكدة لما مضى ولا شريك له مؤكدة اخرى وذلك ان معنى شهادة ان لا اله الا الله - [00:24:18](#)

اي لا معبود بحق الا الله. لا معبود بحق الا الله. فلا يحل صرف نوعا من انواع العبادة لغير الله سواء كانت عبادة قلبية كالخوف والرجاء والحب او كانت عبادة مالية كالصدقة والزكاة وآآ النحر او - [00:24:38](#)

كانت عبادة قولية كالدعاء او كانت عبادة بدنية. كالركوع والسجود والطواف وغير ذلك. وامام الازى عن الطريق لا يحل صرف شيء من انواع العبادات لغير الله. فمقتضى شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا - [00:24:58](#)

الله اذ الله هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيما. اي تنجذب اليه من الوله. وكمال الحب مع كمال الخضوع لا يكون الا لله. وهي حقيقة العبودية واما شهادة ان محمدا آآ عبده ورسوله فهي الشهادة لمحمد بن عبدالله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي في بانه - [00:25:18](#)

رسول من رب العالمين وذلك يقتضي تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر الا يعبد الله الا بما شرع على لسانه. وهو عبدالله فليس الها. وهو رسوله فهو - [00:25:43](#)

عن بقية البشر بالوحي. قل انما انا بشر مثلكم يوحي اليه. ففي قوله عبده رد على اهل الغلو. وفي قوله ورسوله رد على اهل الجفاء. وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد الله. فقولوا عبدالله - [00:26:03](#)

ورسوله. فمن حقه علينا صلى الله عليه وسلم بعد تصديقه وطاعته وانتهاه ما نهى عنه وزجر. ان نسلم عليه يعني ندعو له بالسلامة في ذاته وشرعه تسليما مزيدا. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:26:23](#)

اللهم صلي وسلم وزد وبارك على عبدك ونبيك محمد. وقد وقع في كثير من النسخ اما بعد وهذا قريب فان كلمة اما بعد تأتي في آآ للدخول في صلب الموضوع. ومعنى اما بعد مهما - [00:26:43](#)

فيكن من شيء فهي تأتي للدخول في صلب الموضوع. آآ اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة. هكذا وقع في بعض النسخ فهذا بالاشارة. اي هذا المكتوب المشار اليه - [00:27:03](#)

هو اعتقاد واعتقاد هذه اللفظة مأخوذة من عقد الحبل. فان العقد يدل على الحزم والشمم والعزم والربط وهو المطلوب في الامور العلمية التي يجب اه ثبوتها في القلب. تسمى اعتقادا - [00:27:21](#)

مأخوذ من عقد الحبل الذي يدل على العزم والتصميم والجزم والربط وقد لقب الشيخ رحمه الله اهل السنة اه هذه الفرقة بعدة القاب. قال الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة - [00:27:41](#)

في بعض النسخ زيادة اهل السنة والجماعة. وكل هذه الالقاب اه يعني القاب واوصاف على اهل الحق فاولها انها الفرقة الناجية. لماذا سماها فرقة؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث - [00:28:03](#)

الذي تلقته الامة بالقبول افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة افترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة سماها فرقة. قالوا من هم يا رسول الله؟ قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. لهذا سميت ناجية - [00:28:24](#)

لماذا؟ لانها نجت في الدنيا من البدع والاهواء. ونجت في الآخرة من النار. لهذا سميت الفرقة الناجية واما تلقيبها بالمنصورة فلما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي على - [00:28:51](#)

حقي ظاهري لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله. اذا فهم منصورون. اهل السنة لماذا انهم هم المعتصمون بالسنة. فقد قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - [00:29:11](#)

فهم المعتصمون بالسنة الممثلون لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكتم بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور اه الجماعة لماذا؟ لانهم هم اهل الاجتماع وغيرهم اهل الافتراق. فهم بقوا على الامر الاول وغيرهم شد عنهم

- [00:29:30](#)

قد قال في الحديث عليكم بالسواد الاعظم. وامر الله تعالى بالاجتماع فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه - [00:29:56](#)

فاحق الناس بهذه الاوساط الاربعة هم السلف الصالح. من الصحابة والتابعين وتابعيهم اهل القرون الفاضلة. الذين قال فيهم الله عليه وسلم خير الناس قرني. هم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وهم اهل الحديث ايضا. فان اهل الحديث المراد بهم - [00:30:16](#)

حفظوا بيضة الدين والاعتقاد الصحيح من المحدثين الكبار الذين اه جمع الله تعالى العلم وادى اولهم الى اخرهم فلم يزل هذا العلم محفوظا ينقله اللاحق عن السابق وقال شيخ المنصورة الى قيام الساعة - [00:30:36](#)

في هذا اشارة الى استمرار الحق الى قيام الساعة. ومراده الى قرب قيام الساعة. ذلك انه قد جاء في الاحاديث ان الله تعالى يبعث في اخر الزمان ريحا آآ ريحها اطيّب من ريح المسك. ومسها الين من الحرير. فتدخل خياشيم كل مؤمن - [00:30:59](#)

وتقبض ارواح المؤمنين. فلا يبقى على وجه الارض مؤمن البتة. لا يبقى الا قوم يتهارجون تهارج الحمر وبعضهم على بعض لا يقولون الله الله. فعليهم تقوم الساعة. اولئك شرار الخلق - [00:31:28](#)

ودل ذلك على ان الساعة لا تقوم على مؤمن وانما تقوم على اه شرار الخلق فيكون مقصوده الى قيام الساعة يعني الى قرب قيام الساعة. ثم ذكر هذا الاعتقاد وهو ما دل عليه حديث جبريل عليه السلام حينما ابتعث الله افضل رسول - [00:31:46](#)

الى افضل رسول بشري في حديث جبريل المشهور فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:32:06](#)

وهو اي ما قال الله تعالى في القرآن حيث قال ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. فيذكر هذه الاصول الخمسة مجتمعة - [00:32:23](#)

بالقدر داخل في الايمان بالله تعالى فهذه هذا هو الايمان. فاذا قيل ما الايمان؟ اجبنا بجواب النبي صلى الله عليه وسلم بحديث جبريل. هذا التعريف للايمان هو التعريف للايمان باعتبار المؤمن به. وسيأتينا في منتصف الكتاب آآ مسألة الايمان باعتبار حقيقة -

[00:32:43](#)

في قتله وانه قول وعمل. ففرق بين هذا المقام وهذا المقام. تعريف الايمان هنا ها هنا هو تعريف للايمان باعتبار المؤمن وهي اركانه واصله. والحديث عن الايمان باعتباره قول وعمل تعريف للايمان باعتباره حقيقة - [00:33:07](#)

وماهيته وحده وتعريفه فالشيخ رحمه الله ذكر هذا العقد المجل ثم لما ذكر ذلك شرع في التفصيل فقال ومن الامام. وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم بان الله سبحانه وتعالى ليس - [00:33:27](#)

ولا لانه سبحانه وتعالى سبحانه ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به خير من الرسل. وسلم على - [00:34:06](#)

بسلامة ما قالوا من النقص والعين. وهو سبحانه قد جمع فيما وصف به نفسه بين النبي والاثبات. فلا تقول لاهل فانه الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - [00:34:56](#)

هذه القطعة من اشرف ما في الكتاب. من اشرف ما في هذه العقيدة وذلك لتعلقها العلم بالله تعالى. وقد ضمنها الشيخ اصولا عظيمة من معتقد اهل السنة والجماعة في اشرف الابواب واطهرها واعظمها وهو باب العلم بالله تعالى - [00:35:16](#)

نزل الشيخ من العموم الى الخصوص. فلما ذكر اصول الايمان الستة قال ومن الايمان فمن هذه للتبعض. فاختر من الايمان بالله ما يتعلق بالايمان باسمائه وصفاته. ذلك يا كرام ويا - [00:35:38](#)

ومن بلغ ان الايمان بالله يتناول الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان بالوهيته والايمان باسمائه وصفاته فاراد الشيخ رحمه الله

ها هنا ان يركز على الايمان باسمائه وصفاته وضع الكليان الايمان بوجوده وربوبيته امر مستقر في الفطر لا يكاد ينازع فيه احد.

والايمان بالوهيته - [00:35:59](#)

وهو توحيد العبادة لا شك انه هو ما بعث الله به الانبياء والمرسلون. ولكنه اراد في هذا المقام ان يحرر آآ محل للنزاع فيما اختلف فيه اهل زمانه فيما يتعلق بالايمان العلمي. وهو توحيد المعرفة والاثبات المتعلق - [00:36:27](#)

باسماء الله وصفاته. فتأملوا قال ومن الايمان بالله. الايمان بما وصف به نفسه في كتابه. وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم

هذا هو السبيل الوحيد للعلم بالله لا سبيل لنا الى العلم بربنا عز وجل الا من هذا الطريق. ذلك ان العلم - [00:36:47](#)

بشيء من الاشياء لا يتم الا برؤيته او برؤية نظيره او بخبر صادق عنه. اي شيء من الاشياء الغائبة عنا لا يمكن لنا ان نعلمها الا برؤيتها

او برؤية نظير لها او بخبر صادق عنها - [00:37:09](#)

اما الاحتمال الاول فممتنع في حق الله في الدنيا. فانه لا سبيل لنا الى رؤية ربنا. كيف وقد قال موسى وهو كليم الرحمن ربي ارني

اليك. قال لن تراني يعني في الدنيا. اذا هذا الباب مغلق. الباب الثاني اشد اغلاقا. لانه لا نظير له سبحانه حتى - [00:37:29](#)

سنقيسه عليه فليس كمثله شيء. فلم يبقى الا الباب الثالث وهو الخبر الصادق عنه. وهل جاءنا عن الله خبر في صفته نعم قد اخبر الله

تعالى عن نفسه واخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم بكلام مبين. ففي القرآن العظيم كما سيأتي - [00:37:49](#)

عبيد وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم مقال مفيد في التعريف بالله تعالى. فكان الواجب علينا الايمان بقول ما اخبر الله به عن

نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. وان نطيب بذلك نفسا وان نقر به عينا - [00:38:09](#)

هذا الذي بيننا وبين ربنا عز وجل. ولهذا احترز الشيخ رحمه الله من اربعة امور فقال من غير تحريف ولا تعطيه ومن غير تكييف ولا

تمكين. فانه ربما اتى ات ينتسب الى الاسلام والقبلة وقال - [00:38:29](#)

نعم انا امنت بخبر الله وخبر رسوله ولكن ثم اخذ يعمل فكره ونظره المنحرف في هذه النصوص و يصرفها عن مراد الله ومراد نبيه

صلى الله عليه وسلم. فحذر الشيخ رحمه الله من الوقوع في هذه المزالق الارض - [00:38:47](#)

فاما اولها فهو التحريف وهذا من دقة تعبيره فانه اراد ان يحافظ على اللفظ القرآني فان التحريف ورد في القرآن مذبوبا فقال

سبحانه الكلمة عن مواضع يحرفون الكلمة من بعدي مواضعه. فما هو التحريف؟ التحريف في اللغة هو التغيير. الحرف - [00:39:07](#)

هو التغيير واما في الاصطلاح فالمقصود بالتحريف تغيير النص لفظا او معنى. تغيير النص لفظا او فتبين بهذا ان التحريف ربما كان

لفظيا وربما كان معنويا ومن التحريف اللفظي انواع متعددة. فمنها التحريف بزيادة حرف. كما قال بعضهم الرحمن على - [00:39:31](#)

العرش استوى استولى. فادخلوا حرف اللام وليست الآية الا استوى. ثم استوى على العرش. الرحمن على العرش استوى. فمن اين لكم

استوى؟ هذا تحريف بزيادة حرف ومن التحريف اللفظي التحريف بادخال كلمة. وزيادة كلمة كما قالوا مثلا عند قول الله تعالى وجاء

ربك قالوا وجاء - [00:40:01](#)

امر ربك من اين لكم ذلك؟ من اين لكم امر؟ قد قال من لا قد قال ان الله تعالى في كتابه العزيز الذي آآ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه وجاء ربك. ولو شاء لقال وجاء امر ربك. او وجاء ملك من ملائكة ربك. فكيف تقولون على - [00:40:26](#)

والله ما لا تعلمون وقد يكون ذلك ايضا بتغيير الشكل في تغيير الشكل لانكم تعرفون ان اللغة العربية تتغير بضبط اه اه و اخر الالفاظ

يتغير المعنى بذلك. ويحكى في هذا الصدد ان رجلا اتى الى ابي عمرو ابن العلاء القارئ المشهور احد القراء السبعة. آآ - [00:40:48](#)

وطلب منه ان يقرأ له قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. ان يقرأها له وكلم الله موسى تكريما مراده ان يجعل الله تعالى مكلما لا

متكلما. فتفطن ابو عمر ابن العلاء بمراده وقال له يا ابن اللخناء - [00:41:16](#)

كلمة سبة فما تصنع بقول الله تعالى ولما جاء موسى بميثاقنا وكلمه ربه. اين يذهب اه هذا يكون تحريفا بتغيير الشكل. فجميع

التحريف اللفظي مردود فالواجب فالواجب ابقاء كلام الله - [00:41:36](#)

كلام نبيه صلى الله عليه وسلم كما جاء. وعدم التعرض له بدعوى حذف او مجاز او غير ذلك. اما التحريف المعنوي فهو ان يبقى اللفظ

على صورته ورسمه لكن يدعي ان المراد كذا وكذا. يقول مثلا آآ - [00:41:55](#)

ويبقى وجه ربك المقصود يبقى ثوابه او يقول مثلا ثم استوى يعني ثم استولى. والمقصود بالاستواء اي الاستيلاء. او آآ تبارك الذي بيده الملك يعني بقدرته من اين لك ذلك؟ نعم هو لن يحرف الله ابقاه على صورته ولا سبيل له. لذلك لان الله تكفل بحفظ كتابه. لكن

- 00:42:17

انه عمد الى تحريف المعنى وتبين لنا ان التحريف نوعان لفظي ومعنوي وكلاهما مردود. وقد عدل الشيخ عن كلمة تأويل الى كلمة تحريف لم يقل من غير تعويم. لان التأويل معنى يحتمل استعمالات متعددة. فمنه تأويل صحيح ومنه تأويل فاسد - 00:42:41

التأويل الصحيح هو ما دل عليه الدليل. كأن يقول قائل تأويل قول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله. اي اذا اردت تقرأ القرآن فهذا تأويل صحيح. وتحتمله اللغة ودل عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم. والمعنى هو النظر الصحيح - 00:43:04

وقد يكون تأويلا فاسدا وهو ما لا دليل عليه او دليله باطل. فيكون مذموما. فاطر الشيخ رحمه الله كما قال في مناظرته على على الواسطية ان يعبر بلفظ التحريف الذي جاء القرآن بزمه على لفظ التأويل - 00:43:24

لمعان صحيحة وفاسدة قال ولا تعطيل ما التعطيل؟ التعطيل في اللغة معناه الخلو والفراغ كما جاء وبئر معطلة. وبئر معطلة يعني خالية من الماء. وكما نقول نحن عطلة صيفية. لخلوها من - 00:43:44

دراسة او هذا رجل عاطل لخلوه من العمل. وتقول العرب امرأة معطال اذا لم يكن لديها حلي يعني بمعنى انها اكتفت بجمالها عن التحلي بالحلي ويقول المتنبي لا تنكري عقل الكريم من الغنى. فالسبيل حرب للمكان العالي. يعني عطل الكريم يعني - 00:44:07

وهو قلته من الغنى فالعرب فالسير حرب للمكان العالي فان المطر اذا نزل حاملة ويسرح ان الاماكن العالية. كما ان الكريم اذا وقع في يده مال قال به هاء وهاء - 00:44:31

اه والتعطيل يا كرام في باب اسماء الله وصفاته المراد به انكار اوجحت او نفي ما وصف الله تعالى به نفسه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم كليا او جزئيا - 00:44:50

اذا التعطيل المذموم هو الانكار او الجحد او النفي. كلمات مترادفة اه عما ما اخبر الله به عن نفسه في كتابه او اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:45:09

كليا واما جزئيا. وبه يتبين ان التعطيل ينقسم الى قسمين تعطيل كلي مثل تعطيل الجهمية والمعتزلة الذين ينكرون الاسماء والصفات وهم الجهمية او يثبتون اسماء وينكرون ما دلت عليه من اوصاف كالماء المعتزلة - 00:45:26

او المفوضة الذين يثبتون صور الاسماء والصفات وينكرون فلا يثبتون معنى وانما يثبتون حروفا والفاظا. فهذا التعطيل تعطيل كلي واما التعطيل الجزئي فهو ما وقع فيه طوائف من المتكلمين ممن يطلق عليهم الصفاتية فتجدهم يثبتون لله مثلا الصفات - 00:45:49

السبع ويحرفون الباقي. فيثبتون لله الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والكلام ثم يحرفون الصفات الخبرية والصفات الفعلية. فلا يثبتون الاستواء والنزول ولا يثبتون الوجه واليد جابين بل يؤولونه ويحرفونها عن مراد الله فيكون ذلك تعقila جزئيا -

00:46:17

قال ومن غير تكييف ولا تمثيل. ما التكييف؟ التكييف هو حكاية كيفية الصفة فلا يجوز لمن اثبت لله صفة ان يحكيك فيتها فانه لا سبيل لاحد ان يحكي وان يصف كيفية صفة من صفات الله تعالى. وذلك لان الكلام في الصفات - 00:46:46

فرع عن الكلام في الذات. وكما اننا لا نثبت كيفية ذات الله فمن باب اولى الا نثبت كيفية صفات الله. فحكاية كيفية امر محرم شرعا ممتنع عقلا. ولهذا لما قال رجل للامام مالك بن انس الرحمن على العرش استوى كيف استوى - 00:47:09

اطرق برأسه ساعة وعلته الرحباء حول وقع السؤال عليه ثم رفع رأسه وقال يا هذا الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايमान به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اظنك الا صاحب بدعة ثم امر به فاخرج من المسجد - 00:47:35

وفي لفظ انه قال الاستواء غير مجهول. يعني معلوم المعنى في لغة العرب. وانه بمعنى العلو والكيف غير معقول. يعني تم كيف؟ لكن عقولنا لا تدركه. لهذا قال في الرواية الاخرى مجهول بالنسبة لنا. والايमान به واجب - 00:47:55

لان الله اخبر به ورسوله. والسؤال عنه يعني عن الكيفية بدعة. اذ الصحابة ما كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية

صفات الله اه فهذا هو التكييف. طيب وما التمثيل؟ التمثيل اثبات مماثل للشيء. كأن يقول الممثل اه - [00:48:13](#)
وجه الله كوجوه المخلوقين. تعالى الله عما يقول. يد الله كيدي المخلوقين. جعل الله عما يقول او سمع الله المخلوق فهذا التمثيل
محرم شرعا. قال الله تعالى ليس كمثله شيء. ممتنع عقلا. اذ لا يمكن ان يكون الرب الكامل في اسمائه - [00:48:35](#)
وصفاته كالمربوط المخلوق الناقص من جميع الوجوه لهذا قلنا انه محرم شرعا وممتنع عقلا. اذا كما ترون ايها الكرام ويا ايها
الكريمات هو من بلغ انه يجب الاحتراز من هذه المحترزات الاربعة. اثنان منهما في جانب الغلو في التنزيه. وهما التحريف والتعطيل
- [00:48:56](#)

واثنان منهما في جانب الغلو في الاثبات وهما التكييف والتمثيل. فان قوما غلوا وبالغوا في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل
والتحريف وقوم غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التكييف والتمثيل. وطريقة اهل السنة والجماعة اثبات بلا تمثيل - [00:49:21](#)
زيف بلا تعطيل طريقة اهل السنة والجماعة وسط بين طرفين. وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين. فيثبتون اثباتا بلا تمثيل.
وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل لذلك آآ لابد من الاحتراز من هذه المزالق الاربعة حتى يسلم آآ ايمانك بما اخبر الله تعالى به عن -
[00:49:43](#)

واخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. فلما حذر من هذه الامور الاربعة قال بل يؤمنون بان الله سبحانه انا ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير. وهذا بعض اية في سورة اه في سورة الشورى. فقله ليس كمثله شيء رد على - [00:50:12](#)
على اهل التمثيل والتكييف. وقوله وهو السميع البصير رد على من؟ على اهل التحريف والتعطيل. فكأنما يقول لنا ربنا عز وجل اثبتوا
لي ما اثبت لنفسي من الاسماء والصفات من غير تمثيل ولا تكييف - [00:50:32](#)
هكذا ينبغي ان يكون فاهل السنة كما اسلفت يثبتون اثباتا بلا تمثيل وينزهون الله تنزيها بلا تعطيل من الغلو في الاثبات وسلموا من
الغلو في التنزيل. وكانوا آآ واختطوا آآ بين هذين المسلك - [00:50:52](#)
طريقا وسطا قال مرتبا على ما تقدم فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. اي وصف وصف الله به نفسه او وصفه به نبيه صلى الله عليه
وسلم فالواجب ان نثبت له واي وصف نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه - [00:51:12](#)
فالواجب علينا ان ننفيه عنه سبحانه ونثبت له كمال ضده. قال ولا يحرفون الكلمة عن مواضعه. اشارة الى من الى اهل التحديث
والتعطيل. فالجملة الاولى فهاتان الجملتان رد على اهل التحريف والتعطيل. قال - [00:51:34](#)
ولا يلحدون في اسماء الله تعالى واياته. ذلك ان الالحاد محرم وربما كان كفرا. فيكون الالحاد تاركا في الاسماء وتارة في الايات. وقد
نهانا الله عن كليهما فقال الله سبحانه وتعالى - [00:51:54](#)
ولله الاسماء الحسنى. فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسماء وقال سبحانه وتعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون عليهم.
ما الالحاد؟ الالحاد معناه الميل. هذا معناه الالحاد معناه الميل. ولهذا سمي لحت القبر لحدا. لماذا؟ لان الذي يحفر القبر لا يزال -

[00:52:15](#)
يحفروا بشكل رأسي. حتى اذا اراد ان يضع موضعا للميت مال باتجاه القبلة. فيقال وسمي الموضع لحدا. هذا من حيث اللغة. واما
تعريف الالحاد اصطلاحا فهو الميل عما يجب اعتقاده او عمله الميل عما يجب اعتقاده او عمله. واعلموا يراكم الله ان الالحاد في
اسماء الله له صور متعددة - [00:52:42](#)
ومن ذلك ان يسمى الله بما لم يسمى به نفسه واسماء الله تعالى توقيفية. معنى توقيفية يعني انه لا يجوز ان نتجاوز ما في الكتاب
والسنة ولا يحل ان آآ نسميه بما لم يسمى به نفسه. كما سماه النصراني مثلا ابا. يقولون الاب والابن وروح القدس - [00:53:12](#)
اله واحد فليس من اسمائه الحسنی الاب ولا يجوز ان نسميه العلة الفاعلة كما تقول الفلاسفة. ولا اي اسم من الاسماء التي يبتدعها
الملحدون من انواع الالحاد في اسمائه ان يشترك من اسمائه الحسنی اسماء مؤنثة للمعبودات. كما اشتقوا من اسم الله - [00:53:36](#)
اللات ومن اسمي العزيز العزى. ومن اسم المنان منعت. فهذا الحاد في اسمائه ومن الحادث اسمائه اعتقادها مماثلة لصفات المخلوقين.
ومن الحادث اسمائه انكارها وجهدها كما فعل المعطلة من الجهمية والمعتزلة - [00:54:00](#)

ومن الالحاد في اسمائه وصفاته وصفه بصفات النقائص والعيوب. كما وقع من اليهود وغيرهم. وبالجمله كل ميل عن مراد الله ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم في اسماء الله وصفاته فهو الحاد. واما الالحاد في آياته - [00:54:23](#)

فان آيات الله تارة تكون آيات شرعية وترى آيات كونية. فالآيات الكونية كخلق السماء والارض وما يجري الله ما فيهما من فمن الالحاد في آياته الكونية نسبتها الى غير الله - [00:54:43](#)

كنسبة التدبير الى غيرك كالطبيعة والصدفة وما اشبه. ومن الالحاد في آياته الشرعية جحدها وانكارها وتعطيلها او عدم الحكم بها. فهذا هو الالحاد الذي برأ الله منه اوليائه. فقال ولا يلحدون في اسماء الله تعالى وآياته ولا - [00:54:58](#)

ايكيفون يعني لا يقولون بالتكليف. ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. يعني ان هذا تأكيد لما تقدم من براءة اهل السنة والجماعة من جميع الطرق المنحرفة المتقابلة. من التحريف والتعطيل من جانب ومن التكليف والتمثيل - [00:55:18](#)

من جانب اخر. ثم علل الشيخ رحمه الله هذا القانون المستقيم والقسطاس القويم في هذا التعليم فقال لانه سبحانه لا سمي له. يعني ليس له مسامن هل تعلم له سميا؟ ولا كفؤ له - [00:55:38](#)

ليس له مكافئ ولم يكن له كفوا احد. ولا ند له اي لا نظير له. فلا تضربوا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ولا يقاس بخلقه قال تعالى فلا تضربوا لله الامثال. فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره. واصدق قبيلا واحسن حديثا من - [00:55:58](#)

يا له من تحليل قوي مقنع قال ليس لاحد ان يتجرأ في هذا المقام الشريف الخطير فيدعي دعاوى من تلقاء نفسه. لان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبغيره. ولانه سبحانه اصدق قبيلا ولانه - [00:56:24](#)

سبحانه احسن حديثا من خلقه. فهذه هي مسوغات قبول الخبر. ما الذي يدعوننا لقبول خبر من الاخبار؟ اوصاف. العلم والصدق والبيان اليس كذلك؟ فاذا واضجاده تدعو لرد الخبر. فصد الصدق الكذب وضد البيان - [00:56:45](#)

فضد فضد العلم الجهل وضد الصدق الكذب وضد البيان الفهاة والعين والله تعالى منزه عن ذلك. فهو سبحانه اعلم بنفسه واصدق قيل واحسن حديثا من خلقه كذلك نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينطق اعلم الناس بربه ولا ينطق عن الهوى وهو صلى الله عليه وسلم افصح الناس - [00:57:07](#)

وابينهم بيانا. لهذا قال بعدها ثم رسله يعني المبلغون عنه من الملائكة ومن البشر. صادقون في مصدوقون. كتب عندكم مصدقون. صادقون في انفسهم. مصدوقون اي فيما بلغوا به. او مصدق - [00:57:36](#)

يعني من قبل الله تعالى ومن قبل المؤمنين. بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون. من اصناف المنجمين والمتنبئين الكذابين والكهان والقائمين على الله بغير علم. ولهذا قال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد - [00:57:56](#)

لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل. لان التسبيح هو التنزيه. وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من النقص والعين. فاستحقوا الدعاء بالسلامة ونتم ان شاء الله تعالى بعد الاذان - [00:58:16](#)

آ قال الشيخ وهو سبحانه قد جمع فيما وصف به نفسه بين النفي والاثبات. هذه قاعدة مهمة في هذا الباب الشريف وهو الجمع بين النفي والاثبات في صفة الله تعالى - [00:58:37](#)

ذلك ان شيئا من الاشياء لا يتم العلم به الا بمعرفة صفاته الثبوتية وصفاته المنفية هذا منطبق على كل شيء لو تأملتم. لا يتم معرفة شيء من الاشياء. الا بمعرفة صفاته الثبوتية وصفات - [00:58:55](#)

المنفية. كذلك الله سبحانه وتعالى فانه لا لا يتم العلم به الا بمعرفة صفاته الثبوتية اللائقة به وتنزيهه عن الصفات المنفية التي لا تليق به. ولهذا جمع الله تعالى بين آ هذا - [00:59:15](#)

بين الامر بين النفي والاثبات وسيأتي لهذا مزيد وتفصيل قال فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اي انه - [00:59:35](#)

لا عدول لاهل السنة والجماعة. يعني لا ميل لهم عما جاءت به المرسلون. لانهم هم آ احق الناس باتباع المرسلين. اولئك الذين هداهم

الله فبهذاهم. اقتدر. فانه الصراط المستقيم. اي الطريق الواضح - 00:59:59

البين صراط صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وهذه هي اطباق المؤمنين منعم عليهم فالنبيون هم اعلى هذه الرتب الذين من الله تعالى عليهم بالوحي والصديقون هم الذين بلغوا الغاية في التصديق - 01:00:19
فلا ريب عندهم ولا تردد والشهداء الذين بذلوا ارواحهم في سبيل الله والصالحون هم الذين اشتغلوا فقال بعد ذلك حيث يقول قل هو الله احد الله حيث يقول ولا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. لهما السماوات وما في الارض. ان الذي يشفع عنده الا به

- 01:00:39

ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يليقون بشيء من علمه الا بما شاء. السماوات والارض ولا ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه ولا يقربه ولا يقربه شيئاً كالمسلم. وقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت - 01:01:23
وقوله هو الاول والآخر والباطن. وهو من كل شيء عليم. حسبك. ذكر الشيخ رحمه الله فيما تقدم قاعدة في باب الاسماء والصفات وهو ان الله سبحانه وتعالى قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات - 01:01:53
ثم ضرب لذلك امثلة فقال وقد دخل في هذه الجملة ما مراده بهذه الجملة؟ اي الجمع بين النفي والاثبات ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن وقد قال ذلك من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم - 01:02:13

وسط سورة الاخلاص كما في حديث ابي الدرداء وابي هريرة في آ المتفق عليه انها تعدل ثلث القرآن. وانما كانت تعدل نصوص القرآن لان الناظر في القرآن يجد ان القرآن اما اخبار عن اسماء الله وصفاته وهو التوحيد واما اخبار عن - 01:02:33
الامم والانبياء وما جرى بينهم. واما احكام وتشريعات. فكان ثلث ثلث القرآن متعلق توحيد. لهذا كانت تعدل ثلث القرآن. وسميت سورة الاخلاص بهذا الاسم لانها تخلص قارئها من الشرك وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم انه وقع في نفسه شيء من الشك ان يقول الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 01:02:53

فيه دواء للشبهات او لانها اخلصت في صفة الرحمن فهي من اولها الى اخرها في صفة الرب سبحانه وتعالى فهذه السورة اه فيها الجمع بين النفي والاثبات. تأملوا قل هو الله احد - 01:03:23
اثبات الله الصمد. اثبات. لم يلد ولم يولد. نفي ولم يكن له كفوا احد. نفي. ارايتم كيف ان الله قد جمع بين النفي والاثبات؟ فدلّت الاية الاولى على اثبات وحدانية الله. ودل في الاية الثانية على اثبات - 01:03:42

مدنيته سبحانه وانه السيد الذي بلغ الغاية في السؤدد والشرف حتى ان جميع الخلائق لتصمد اليه سبحانه ثم نزه الله نفسه عن الولادة من اعلى ومن اسفل. لم يلد ولم يولد. تنفى التسلسل من الاعلى ومن الاسفل - 01:04:02
لان من شأن الواحد الا يكون له نظير. ومن كان له والد او ولد فان المماثلة لابد حاصلة. فان الولد من جنس ابيه ولم يكن له كفوا احد اي لا احد يكافئه سبحانه. في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. فكما في هذه السورة - 01:04:22

الجمع بين النفي والاثبات والتعريف بالله تعالى على اكمل حال كذلك في اية الكرسي وهي الاية العظيمة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم انها اعظم اية في كتاب الله كما في حديث ابي ابن - 01:04:46
شعب اه حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اه اي اية في كتاب الله اعظم؟ فقلت الله ورسوله اعلم فاعاد عليه فقال اية الكرسي. فقال ليهنك العلم ابا المنذر. اي هنيئا لك العلم ابا المنذر. وفعلا - 01:05:02

من تأمل في هذه الاية وجد انها تضمنت نحو عشر جمل تتراوح بين النفي والاثبات. فقله الله لا اله الا هو واثبات لا اله نفي الا الله اثبات. الحي القيوم اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم نفي. له ما في السماوات وما في - 01:05:22
في الارض اثبات من ذا الذي يشفع عنده اي لا احد يشفع عنده نفي الا باذنه اثبات يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اثبات ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء نفي واثبات الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض اثبات - 01:05:44

ولا يؤده حفظهما نفي. وهو العلي العظيم اثبات. ارايتم؟ كيف ان الحقيقة والمعرفة تحصل باجتماع النفي والاثبات. اثبات صفات الكمال ونفي صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين فهذان مثالان بديعان. آ قال مبينا فضل هذه الاية. ولهذا كان من قرأ -

وهذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. يشير الى ما رواه الامام البخاري في قصة ابي هريرة لما آوكل اليه النبي صلى الله عليه وسلم حفظ آو مال الصدقة فانه ات يحتو من الصدقة - [01:06:32](#)

يعني يسرق منها ليلا. اه فيقبض عليه ابو هريرة ويتوعده بالرفع الى رسول الله. صلى الله عليه وسلم فيعده الا يعود يشكو انه ذا مال وعيال حتى تكرر منه ثلاثا فلما عزم عليه في الثالثة قال له آو الا اعلمك - [01:06:52](#)

شيء ينفعك الله به وقد كانوا حريصين على العلم. فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما قص ابو هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأله كل ليلة ما فعل اسيرك البارحة؟ فلما كان في الليلة الثالثة وحدثه - [01:07:12](#)

وبما قال قال صدقك وهو كذوب ذاك شيطان. او قال اتدري من تحدث منذ ثلاث يا ابا هريرة ذاك شيطان. ايضا الشيخ رحمه الله بقول الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. فجمع بين النفي والاثبات - [01:07:36](#)

الاثبات في قوله الحي يعني مله الحياة. المطلقة الكاملة غير المسبوقة بعدم ولا يلحقها هناء الرب حي والعبد حي. لكن حياة المخلوق مسبوبة بعدم. وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا - [01:07:54](#)

وهاف هنا كل من عليها فان كذلك ايضا استدل باول سورة الحديد في قول الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم فهذا اسماء متقابلة وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم آو تعريف هذه الاسماء الحسنی. فقال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - [01:08:16](#)

وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء فلن تجدي احسن من هذا التعريف فلا محوج ان يقال آو اول بلا ابتداء آو اخر بلا انتهاء بل يقال كما قال من لا ينطق عن - [01:08:42](#)

الها فلهذا اسماء اربعة تدل على احاطة الله الزمانية والمكانية. فاسماع الاول والآخر يدلان على احاطة الله الزمانية بجميع المخلوقات. والظاهر والباطن تدل على احاطة الله المكانية بجميع المخلوقات فهو سبحانه وتعالى المحيط بخلقه. كما انه العليم بهم كما قال وهو بكل شيء عليم. وآو - [01:09:01](#)

في هذا دخول في اثبات صفة من صفات الله تعالى الا وهي صفة العلم. فقال رحمه الله وهو العليم الخبير. يعلم ما يجد في الارض وما يخرج منها. وما يأتي من السماء وما فيها - [01:09:31](#)

وقوله لتعلموا ان الله على وان الله قد احاط بكل شيء علما. نعم هذه الطائفة من الايات الكريمات دلت على اثبات اسم الله العليم وعلى اثبات صفة الله العلم. واعلموا رحمكم الله ان كل اسم من اسماء الله فانه يتضمن صفة. لان اسماء الله - [01:09:51](#)

من حسن اعلام واوصاف. اعلام واوصاف. اعلام باعتبار دلالتها على الذات. واوصاف باعتبار تضمن كل اسم منها لمعنى شريف لائق به سبحانه فمن اسماء الله الحسنی العليم كما في الايات التي آو تليت وهو العليم الحكيم. وهو العليم الخبير - [01:10:31](#)

يعلم ما يلج في الارض يعني ما يدخل فيها. وما الذي يدخل في الارض؟ يدخل فيها ماء المطر يدخل فيها الحبوب يدخل فيها الاموات. وهكذا ولا يخرج منها ما الذي يخرج من الارض؟ يخرج منها النبات - [01:10:55](#)

يتفجر منها ينباع ويخرج منها الموتى يبعثون يوم القيامة. ويخرج منها النفط والمعادن. وما ينزل من السماء. ما الذي ينزل من السماء المطر والشهب والنيازك والوحي وما يعرج فيها ما الذي يعرج في السماء؟ الملائكة واليه يرفع العمل الصالح - [01:11:13](#)

واليه يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فتضمن ذلك كل صاعد وكنا داخل وخارج ايضا عنده مفاتيح الغيب جمع مفاتيح وهي بمعنى مفتاح. لكن مفتاح يجمع على مفاتيح ومفتاح على مفاتيح. مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. وقد فسر النبي - [01:11:33](#)

صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب بخمس. وتلا قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [01:12:01](#)

قال هذه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله فمن ادعى علمها فقد كذب. فلماذا قال ها هنا وعنده مفاتيح الغيب. لا اعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر. اي كل ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الله اكبر - [01:12:22](#)

اي ورقة تنهاوى من شجرة في غابة من الغابات في اركان الارض الاربعة الله تعالى يعلمها. متى وكيف واين زمانا ومكانا فيعلم سبحانه ما تسقط من ورقة. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس - [01:12:42](#)

في حبة مهما دقت في ظلمات الارض الا يعلمها سبحانه. يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. ولا رطب ولا يابس. والاشياء لا تخلو اما ان تكون رطبة او يابسة. الا في كتاب مبين. فدلّت هذه - [01:13:02](#)

الاية على شمول علم الله وكمال علم الله وتعلق علم الله تعالى بكل شيء. كذلك قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه قدرا ومكانا وزمانا سواء كان ذلك من اناث بني ادم او من اناث اه الحيوانات والطيور والاسماك - [01:13:22](#)

غير ذلك الا بعلمه. وقال تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما. والشاهد قوله ان الله فقد احاط بكل شيء علما. وانما قال الله ذلك بعد ان قال - [01:13:42](#)

الله الذي خلق سبع سماوات. ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن ما ما الثمرة ما النتيجة؟ لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما. اذا دلت هذه المجموعة من الايات - [01:13:58](#)

على اثبات اسم الله العليم. وعلى اثبات صفة العلم لله تعالى. فعلم الله تعالى غير مسبوق بجهل ولا يلحقه نسيان. بينما العبد قد يسمى عليما كما قال تعالى وبشرناه بغلام عليم. لكن علم الادمي مسبوق بجهله - [01:14:15](#)

قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. حينما يولد آآ الوليد لا يعلم شيئا ولا اسمه. ثم تأخذ آآ مصادر التعليم بالتكاثر عن طريق السمع والبصر والفؤاد وتتراكم المعلومات - [01:14:35](#)

وتكبر حتى يبلغ اعلى المراتب العلمية. ويقال عنه كذا وكذا من الالقاب والصفات يقول الله عز وجل لكي لا يعلم من باب علم شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. قال ومنكم من يرد الى ارنل العمر لكي لا يعلم - [01:14:55](#)

من بعد علم شيئا. فاذا بهذا الكم الهائل من المعلومات يتمضحل ويتلاشى ويتفكك ويلحقه كما يقال الزهايمر والخرف واذا به يقال له ما اسمك؟ فلا يعرف اسمه فلماذا كان علم المخلوق مسبوق بجهل ويلحقه نسيان. اما علم الخالق سبحانه فغير مسبوق بجهل ولا يلحقه - [01:15:13](#)

ونسيان كما انه علم محيط شامل بكل شيء. وللحديث صلة بعد الصلاة صلى الله على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - [01:15:42](#)